

Distr.: General  
19 January 2004  
Arabic  
Original: English

## المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة وضع المرأة

الدورة الثامنة والأربعون

١-١٢ آذار/مارس ٢٠٠٤

البند ٣ (ج) '١' من جدول الأعمال المؤقت\*

متابعة المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة والدورة الاستثنائية للجمعية العامة المعنونة "المرأة عام ٢٠٠٠: المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين": تنفيذ الأهداف الاستراتيجية والإجراءات الواجب اتخاذها في مجالات الاهتمام الحاسمة واتخاذ مزيد من الإجراءات والمبادرات: دور الرجال والصبان في تحقيق المساواة بين الجنسين

بيان مقدم من الرابطة الدولية للرهبان الفرنسيين، وهي منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري عام لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي، ومنظمة راهبات الرحمة في الأمريكتين، وهي منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري خاص لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه وفقاً للفقرتين ٣٦ و٣٧ من قرار

المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦ المؤرخ ٢٥ تموز/يوليه ١٩٩٦.

\* \* \*



تظهر دراسة منهاج عمل بيجين والأهداف الإنمائية للألفية أن عدم المساواة بين الجنسين ينظر إليه بوصفه إحدى العقبات الرئيسية أمام قيام مجتمع يتسم بالتقدم. وعلى غرار ذلك، هناك إقرار بأن أزمة وباء فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) تمثل عقبة أخرى مماثلة. وفي رأينا، هناك صلة وثيقة بين هاتين العقبتين، وبدون مشاركة الرجال والصبيان مشاركة كاملة، لن يحدث التقدم الكبير المرجو في القضاء على عدم المساواة بين الجنسين أو على وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. ويجب إشراك الرجال والصبيان في هذا الجهد على جميع مستوياته، بدءاً بالحكومات والمجتمع المدني وانهاء بوسائل الإعلام والقطاع الخاص. بيد أنه يتعين حقا على الحكومات أن تتولى زمام القيادة لحماية المواطنين من فيروس لا يحترم الثقافة، أو الدين، أو التقاليد، إلا أنه يميز على أساس نوع الجنس. وهذه المقولة تشدد على دور الرجال والصبيان في الوقاية من الإيدز وكذلك مسؤوليتهم عن الحد من الوصمة المصاحبة للإصابة بعدوى فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وتوفير الرعاية للمصابين بالعدوى.

والمادة ١٤ من إعلان الالتزام بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز تنص على أن "كفالة المساواة بين الجنسين والتمكين للمرأة عنصران أساسيان في الحد من تعرض النساء والبنات للإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز".

وليس هناك الكثير من القضايا الدولية التي تتصل مباشرة بعدم المساواة بين الجنسين أكثر مما يتصل به وباء الإيدز. والنساء لسن أكثر عرضة من الناحية الفسيولوجية للإصابة بالعدوى بمقدار الضعف أو أربعة أمثال الرجال خلال الاتصال الجنسي فحسب، بل إنهن كثيرا ما لا تكون لديهن القدرة على اتخاذ الترتيبات اللازمة من أجل الممارسة الجنسية المأمونة أو لرفض الممارسة غير المرغوبة. وهذان العاملان، بالإضافة إلى الجهل وصغر السن، ضمن الأسباب الرئيسية التي تجعل النساء، وسط من تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٤ سنة في أفريقيا، أكثر عرضة للإصابة بالعدوى بمقدار مرتين ونصف من شركائهن من الذكور.

والقواعد المرتبطة بنوع الجنس التي تشجع الرجال والصبيان على أن يسلكوا سلوكا جنسيا خطرا أو مبكرا أو عدائيا تميز بشكل مجحف ضد النساء وفي حاجة إلى أن تتغير. كذلك فإن ارتفاع مستويات العنف الموجه ضد المرأة يشير إلى وجود أعراف تمييزية ويسهم أكثر في زيادة مخاطر إصابة النساء بعدوى فيروس نقص المناعة البشرية. وهذه القواعد المرتبطة بنوع الجنس، المتصلة مباشرة بالأنساق الاجتماعية والثقافية لهيمنة الذكور، يمكن تغييرها بزيادة الوعي بأوجه التفاوت بين الجنسين عن طريق البرامج التعليمية، وإنشاء طقوس وعادات بديلة، وحث الرجال على تحمل المسؤولية عن أفعالهم. وبسبب العوامل العديدة التي

تجعل النساء أكثر عرضة من الرجال للإصابة بالعدوى، من المهم بصفة خاصة معالجة أبعاد الوباء ذات الصلة بنوع الجنس. والتقارير المرحلي الذي أعده برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز عن الاستجابة العالمية للإيدز يلاحظ أيضا أن ذلك يمثل مصدرا للانشغال بصفة خاصة. وفي حين أن العوامل البيولوجية لخطر الإصابة بعدوى الفيروس وسط النساء لا يمكن الحد منها، فإن عوامل الخطر الاجتماعية يمكن الحد منها بل ينبغي ذلك.

وينص منهاج عمل بيجين صراحة، لدى الحديث عن المساواة بين الجنسين، على أن تحقيقها لن يتسنى إلا بمشاركة الرجال والصبيان الفعالة في جميع الجهود وتشجيعهم على ذلك (الفقرة ٥٨). والرجال ذوو السلطة يكونون أحيانا غير راغبين في تحمل المسؤولية وتقبل المساءلة عن الالتزامات الملازمة لتلك السلطة. وأحيانا يرفض الرجال تحمل المسؤولية عن سلوكهم الجنسي ويعرضون النساء لخطر الإصابة بعدوى الفيروس بسلوكهم ذي المظهر "الذكوري". وهم يتسمون أيضا فيما يبدو بعدم المرونة في مفاهيمهم المتعلقة بنوع الجنس والذكورة. إلا أن برامج مثل برنامج إشراك الرجال التابع لمنظمة "إنجنذر هيلث" في جنوب أفريقيا ومشروع فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز لمنظمة "منغول فيجن" وسط العسكريين في منغوليا تظهر أن الرجال يمكن أن يتقبلوا تغيير مواقفهم إزاء الشؤون الجنسانية وأن سلوك الرجال لا ينبغي أن يكون بالضرورة جامدا أو غير قابل للتغيير.

وعن طريق البرامج من هذا القبيل، يدرك الرجال العواقب السلبية لهيمنتهم على المرأة ويتفهمون العلاقة بين عدم المساواة بين الجنسين وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وفي الوقت نفسه، يتلقى الرجال معلومات عن الكيفية التي يمكن بها لسلوكهم أن يجعل النساء والفتيات أقل عرضة للإصابة بعدوى الفيروس. وينبغي تمويل المزيد من هذه المشاريع وتعزيزها. وقد نجح الرجال في تحدي الأدوار التقليدية المرسومة للجنسين وقد أدركوا أنهم يستفيدون أيضا من المساواة بين الجنسين.

وبغية الحد من عدم المساواة بين الجنسين، ينبغي تحديد مجالات عدم التوازن في السلطة بين الجنسين. وقد وافقت الحكومات بالفعل على اتخاذ خطوات لكفالة تعزيز القوانين والممارسات الثقافية للمساواة بين الجنسين. والمادة ٥ من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة تتطلب من الدول أن تتخذ التدابير المناسبة لـ "تعديل الأنماط الاجتماعية والثقافية لسلوك الرجل والمرأة، بهدف تحقيق القضاء على التحيزات والعادات العرفية وكل الممارسات الأخرى القائمة على فكرة دونية أو تفوق أحد الجنسين، أو على أدوار نمطية للرجل والمرأة". وبالإضافة إلى ذلك، يحث برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني

بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز البلدان على كفالة بلوغ الأهداف المحددة في إعلان الالتزام بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بتقييم ومعالجة القوانين والسياسات والممارسات التي تزيد من ضعف النساء والفتيات. والمادة ٤٧ من الإعلان تنص على أن على الحكومات "التصدي للقوالب والمواقف الجنسانية النمطية، ولأوجه عدم المساواة بين الجنسين فيما يتعلق بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وتشجيع المشاركة الفعلية للرجال والفتيان".

ولا بد للحكومات من تغيير السياسات والقوانين التي تعزز عدم المساواة بين الجنسين إذا كانت ترغب جادة في وقف انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. ومن الضروري أيضا إجراء تحليل شامل للمعايير الثقافية التي قد تزيد من خطر الإصابة بعدوى الفيروس وسط النساء، وصياغة استجابة شاملة على مستويي الأفراد والمجتمعات على السواء.

ونحن نرى أنه يجب أن يعاد تعريف المعايير الثقافية ووضع سياسات تعزز احترام المرأة والمسؤولية الفردية. وبما أن الثقافة هي التي تنشر المعايير المقبولة اجتماعيا، ومن بعد تضيي السياسات المشروعية على تلك الأعراف، لا بد من إجراء تحول ثقافي وسياسي حيثما كانت الذكورة صنوا للهيمنة والاضطهاد. ولا بد من التصدي للمعايير الأخرى المرتبطة تقليديا بالذكور، مثل السلوك العدواني، وافتراس الحقوق الجنسية، وانعدام المسؤولية، والتهور الجنسي، ونقدها وتغييرها. وقد حلت دراسات عديدة هذه المفاهيم المرتبطة بالذكورة وخرجت باقتراحات لجعل المجتمع أكثر مساواة بين الجنسين. ولإنشاء عالم تصبح فيه المساواة بين الجنسين هي العرف السائد، نرى أن من الضروري القيام بما يلي على المستوى الاجتماعي:

- الاعتراف بوجود التمييز والوصمة المصاحبين للمرض، مما يمنع الناس من الخضوع للفحص، أو تلقي العلاج، أو الحصول على المعرفة الكافية بأساليب الوقاية؛
- الصراحة في المناقشات المتعلقة بالنشاط الجنسي والمساواة بين الجنسين؛
- تعزيز مفاهيم بديلة للمفاهيم السائدة بشأن الذكورة مثل المفاهيم التالية:
  - الرجل الحق هو الذي يهتم بأسرته ويتحمل مسؤولية أفعاله،
  - التعبير عن القوة والاعتماد على النفس في إطار الزواج يتم عن طريق الاحترام والمساواة بدلا عن العنف والسيطرة،

- يتولى الآباء مسؤولية أطفالهم، لا سيما بكفالة تلقي بناهن للتعليم، والرعاية الصحية، والحماية؛
- تبني مفاهيم وطقوس جديدة للتطهير وتوثيق العرى الاجتماعية. وينبغي للأسر والمجتمعات أن تقوم بما يلي:
  - الاستعاضة عن طقوس مثل توارث النساء الأرامل، وقطع الأعضاء التناسلية للإناث، والحياة الجنسية المبكرة، واستهلال النشاط الجنسي، وممارسة الجنس مع العذارى لعلاج فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، بطقوس تحقق أهدافا اجتماعية مرغوبا فيها دون الإضرار بأي من الطرفين،
  - الاعتراف بضرورة إعادة تقييم الممارسات الجنسية التي تزيد احتمال انتقال عدوى فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، مثل "الجنس الذي لا يترتب عليه حمل"،
  - إعادة إحياء التقاليد والقيم والممارسات ذات السمات التقدمية التي تعزز المساواة بين الجنسين؛
- اتباع نهج سليم لتحديد العلاقات الاجتماعية وواقع حياة الرجال يشمل ما يلي:
  - مراعاة التنشئة الاجتماعية في وقت مبكر لتوجيه رسائل تستهدف الصبيان وتسعى إلى تعزيز المساواة بين الجنسين،
  - نشر معلومات دقيقة وموثوق بها عن الصحة الجنسية والصحة الإنجابية. فمن غير الممكن الافتراض ببساطة أن الرجال والصبيان يتعلمون الأساليب التي تحدد من المخاطر من أقرانهم أو أن لديهم بالفعل معرفة تامة بالموضوع؛
- وضع سياسات وبرامج فعالة وشاملة. ويتطلب ذلك ما يلي:
  - إشراك الشخصيات المرموقة مثل الرياضيين والموسيقيين والسياسيين وقادة المجتمعات المحلية في الحوارات العامة عن الشؤون الجنسانية وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز،
  - تركيز الجهود التي تبذل على مستوى القواعد الشعبية على مجتمعات محلية بأسرها، وليس على الفئات شديدة التعرض للخطر وحسب، وذلك بإشراك أماكن العمل، والجماعات القائمة على أسس دينية، والمنظمات النابعة من

المجتمع المحلي، والقطاع الخاص، حتى يعامل الرجال النساء على قدم المساواة في مختلف أدوارهم،

- إعادة تأكيد الالتزام بالتُّهَج التشاركية التي تراعي نوع الجنس في التنمية والبحوث بدلا عن نُهَج الإِشْرَاك من القمة نزولا إلى القاعدة،

- دعم التنمية الاقتصادية حتى يقل ضعف النساء أمام أعمال الاتجار والدعارة التي ترتبط ارتباطا وثيقا بانتقال عدوى فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

• تغيير المصطلحات التي تضيفي وصمة على المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز؛

• تحقيق التناغم بين مسؤوليات الحياة العملية والحياة الأسرية بالنسبة للرجل والمرأة؛

• طرح العنف كمسألة تتناولها مناهج تدريس الصحة الجنسية والإنجابية؛

• الحد من العنف الجسدي وخطر العنف العائلي.

وعلى مستوى الأفراد، يتعين على الرجال والصبيان القيام بما يلي:

• الاعتراف بأن شؤون نوع الجنس مسألة إنسانية عامة وليست مسألة تخص النساء وحدهن؛

• تعزيز وممارسة أنماط السلوك المأمونة والصحية؛

• إقامة حوارات صريحة بشأن النشاط الجنسي والصحة الإنجابية بهدف بناء علاقات تتسم بالمساواة ومأمونة؛

• أن يصبحوا قدوة لأسرهم ومجتمعهم بالدعوة إلى احترام المرأة والممارسات التي تحمي الشركاء في العلاقة؛

• عدم الامتناع عن تلقي المعلومات الصحيحة بشأن الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية بسبب المفاهيم الذكورية التقليدية عن القوة والاعتماد على النفس؛

• المشاركة بفعالية في اتخاذ القرارات المتعلقة بتنشئة الأطفال والصحة الإنجابية في أسرهم؛

• المشاركة في برامج الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز التي:

- تشمل برامج للوقاية وبناء القدرات،

- تمنع انتقال فيروس نقص المناعة البشرية إلى الحوامل والأمهات والأطفال،

- تقدم الدعم والرعاية إلى المصابين بالإيدز،
- تحذ من الوصمة المصاحبة للعدوى بالنسبة للمصابين بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز؛
- كفالة تلقي أفراد الأسرة من الإناث للتعليم على قدم المساواة مع الأفراد الذكور؛
- تعزيز وضع حد للمفاهيم النمطية عن الإناث التي تصور المرأة بصفتها كائنا خانعا وغير عقلاني وسلبيا؛
- العمل من أجل القضاء على العنف الموجه ضد المرأة بالاستجابة الجادة لبلاغات الاغتصاب وإساءة المعاملة الجنسية؛
- العمل على إيجاد حلول سلمية للصراعات، بما أن الإيدز ينتشر بمزيد من السرعة في مناطق الحروب أو القلاقل السياسية.

وإلى جانب تعزيز دور الرجال والصبيان في الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وتقديم الرعاية إلى المصابين به، من المهم ألا تؤدي البرامج إلى تدعيم الاختلال في السلطة بإعطاء الرجال سيطرة تامة على الموارد واتخاذ القرار، خاصة في مجال الصحة الإنجابية. وإشراك الرجال والصبيان في المجالات التي كانت تقليديا ضمن المجالات التي تسيطر عليها النساء ينبغي ألا يجد من سلطة النساء بل ينبغي أن ينشئ عوضا عن ذلك تقسيما أكثر إنصافا للمسؤوليات الاجتماعية.

وبوسع الرجال، إذا توافر لديهم التزام قوي، أن يقوموا بتعزيز المساواة بين الجنسين ووقف انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وتقديم الرعاية الصحيحة إلى المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، والحد من الوصمة المصاحبة للإيدز. بيد أن التغيير الحقيقي لن يحدث إلا إذا قام الرجال بتغيير مواقفهم وسلوكهم الجنسي. ويجب أن يحدث ذلك في إطار إعادة تقييم المعايير الثقافية، على أن يتبعه جهد متضافر لإقامة العلاقات الاجتماعية على أساس معايير جديدة، حيث أنه لا يرجح أن تحدث الجهود الفردية الأثر الكافي نتيجة للمعايير الاجتماعية المقيدة بصفة خاصة التي تكتنف النشاط الجنسي، والأدوار المنوطة بكل من الجنسين.